Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
9.12 .2018	28.1.2019	15.3.2019

تَحقيقٌ نَحْوِيٌّ فِي الأدَاةِ (حَتّى)

Grammatical Verification of "hata"(evev,until)

الأستاذ المساعد الدكتورة

هناء محمود اسماعيل

الجامعة العراقية / كلية الآداب

Assistant Professor

Hana'aMahmood Ismail, PhD

Iraqia University College of Arts

الملخص

نالَ مَوضُوعُ أقسامِ الكَلِمِ في العَربيّةِ – ولا سيِّما (الحرف والأداة) نصيبًا كبيرًا في الفكرِ النَحْوِيّ العربيّ؛ بِما يكشفُ عن فَهمٍ عَميقٍ واستقصاء دقيق لِدقائقِهِ، وَمَسائلِهِ. وَمِنْ أكثرِ الأدواتِ النَحويّةِ بَحثًا، وَجدلًا وإشكالًا الأداة (حَتّى)،وَقدْ آثرَ البَحثُ أنْ يَرصدَ إشكاليتها في الدّرسِ النَحْوِيّ، والتنازع في هُويتِها،وَوظيفتها في التركيبِ للوصولِ إلى دلالاتِ المعنى في النظام النحوي الذي أحكمتهُ قواعدُ العملِ والعاملِ.... مجدّدينَ في قراءةِ الموروثِ النَحويّ،وَمُتقصّينَ أصولَ النَظرِ المعرِفيّ لدى النحاةِ العرب الأوائلِ في توجيههم للأداة (حَتّى) عن طريق تحقيقِ الآراء النَحْويّةِ التي تناقلتها كتبُ النَحْو،ومناقشتها وإذا ما رأينا معنى جديدا وجب علينا إظهاره والاستدلال عليه بالدليل.فكانتْ الومضةُ الأوُلى لِهذا البحث مقولةً شَاعتْ بين المتعلمينِ اشتُبِهَ في نِسْبَتِها إلى قائِلها،وَهيَ: (أموتُ وَفِي نَفسِي شَيءٌ مِن حَتّى). ولمْ يكن الأمرُ لأولِ وَهلةٍ مجردّ التحقيقِ في نسبةِ هذهِ المقولةِ، بل قادني إلى تحقيقِ السؤالِ المعرِفيّ فيها من حيثُ: الأسبابِ،وَالدواعِي ،وَالوظائفِ، وَالدلالاتِ الوظيفية النحوية والدلالية .

الكلمات المفتاحية: التحقيق ،الحرف، الأداة، الوظيفة النحوية.

Abstract

The subject of the sections of the word in Arabic, especially (the letter and the tool), has a large share in the Arabic grammatical thought, which reveals a deep understanding and accurate investigation of its minutes, And It is the most grammatical tool in search, argument, tool forms (even), , And The research sought to monitor its problematic in the grammar lesson, the conflict in its identity, and its function in the structure . Renewing the reading of the grammatical heritage of the early Arab grammarians in guiding the instrument (even) by achieving grammatical views conveyed by grammar books, The first blush of this research was a common saying among the educated, which I suspect is attributed to its author, namely: "I die, and in myself there is something even". It was not at first glance merely to investigate the proportion of this statement, but led me to the question of knowledge in terms of: reasons, motivations, jobs, and functional indications .The research adopted the analytical approach, And the method of achieving the grammatical opinion of the manual or properly and famous. The results of the research, including: Prove the proportion of the statement to the world of grammar and the Kufin Abu Zakariaa ALfrraa (207h), And to prove the meaning of the origin (even) which is teleological, and other contextual meanings,The research is likely to adopt the factor of the speaker and the connotations of attachment and moral attachment in grammatical judgments The research is likely to adopt the factor of the speaker and the connotations of attachment and moral attachment in grammatical judgments, Finally, I suggested that grammatical sections should be allocated to (even) according to their functional implications (end tools And (connectivity tools) in Arabic).

Keywords: Verification, letter, tool, grammatical function

المدخل

إن قراءة الدرس التراثي النحوي بعين التأمل والروية تعيد النظر في ما اتصل، وتحقّق في ما انقطع،وتفتح الأذهان فيما غاب وانفصل لمهمة شاقة وناجعة ؛فمن حسن حظ الباحث أن يسبقه غيره ؛ليقول ما غاب عن الأذهان[1].فكانت الومضة الأولى لهذا البحث مقولة كثرت ،وشاعت بين المتعلمين(أشتبه في نسبتها إلى قائلها، وفي معناها ودلالتها وسببيتها) وهي(أموت وفي نفسي شيء

(1) ينظر: تأنيث القصيدة والقارئ المختلف: ٢٨.

من حتى) فرأيت أن أبسط الآراءالتي أورثت اللبس وأشكلت الفهم في الأداة (حتى) [٢]، وما أثارته من إشكالات معرفيةواختلاف الآراء في نسبتها إلى قائلها،ولم يكن الأمر لأول وهلة مجرد التحقيق في نسبة هذه المقولة،بل قادني إلى إمعان النظر في الأسباب التي دعت إلى قولها.ولعل ما يلفت الانتباه ويستدعي الوقوف والتأمل كثرة الدراسات النحوية للأداة (حتى) التي تنوعت بين التنظيرية ،والتطبيقية لاستعمالاتها في العربية والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[٣]،لكني آثرت قراءة الفكر النحوي وتحقيق آراءه فيها،والتبصّر في هويتها،وجنسها الكلمي،وتعدد معانيها،وأحكامها الإعرابية وصولًا إلى كنه دلالتها الوظيفيةطالما" أن المراجعة النقدية شكل من أشكال التأريخ للعلم" [٤].والتحقيق منهج في الدرس النحوي له أصوله، وقد اتسم به بحث القدماء ولفت المتأخرون الأنظار إليه. فهم يقولون: والتحقيق كذا ....، وهذا رأي المحققين، ومذهب المحققين من العلماء، ووصف أعلام النحاة بأعلام المحققين والمدققين قاصدين في التحقيق معنيين: الأول" إثبات المسألة مطلقا"[٥]والثاني: إثبات المسألة على الوجه الحق والصحيح، وإن لم يذكر الدليل[٦].وسيكون مدار البحث وفق هذا المنهج.

أهمية البحث: التجديد في قراءة الموروث النحوي العربي باعتماد منهج تحقيق الرأي النحوي.

مشكلة البحث: الإشكال المعرفي في الأداة (حتى) من حيث: المعنى ،وتعدد الحكم الإعرابي، والوظيفة النحوية.

أهداف البحث ١-التحقيق في المقولات النحوية التي تناقلتها كتب النحو قديما، ومنها: التحقيق في مقولة (أموت وفي نفسي شيء من حتى)،وتحقيق نسبتها إلى عالم النحو واللغة إمام النحو الكوفي الفراء(ت ٢٠٧هـ) وقد توخى البحث هدفين فيها: إثبات نسبتها إلى قائلها بالرجوع إلى كتب السير والتراجم، والثاني: تحقيق سبب المقولة والداعي إليها.

---

(٢) سيعتمد البحث مصطلح (الأداة حتى) ويثبته في المباحث القادمة.

(٣) ينظر: ١- أسلوب حتى بين الدراسات النحوية والقرآنية .د.شهاب النمر إسماعيل،٢٠١٥.

٢- (حتى العاطفة على غير مذكور) للدكتور عباس السوسوة /٢٠٠٢ وقد بحث وجود هذه الظاهرة بعد عصور الاحتجاج اللغوي.

٣- (الأداة حتى في الصحيحين) د. حسين الحكمي / ٢٠٠٦. وهي دراسة وصفية تطبيقية لاستعمالات (حتى) في صحيحي البخاري ومسلم.

٤- حتى في الأساليب العربية واستعمالاتها في (القرآن الكريم) حمدي عبد الفتاح مصطفى / رسالة ماجستير /جامعة الأزهر ١٩٨٨.

(٤) عندما تسافر النظرية لسانيات النص انموذجا،حافظ اسماعيلي علوي: ١٥.

(٥) معجم الكليات:٢٩٦.

(٦) ينظر: منهج التحقيق النحوي وأثره في الدراسات النحوية ،هناء محمود إسماعيل: ٨٥-٨٨.

٢-تحقيق الآراء النحوية في هذه الأداة من حيث: ماهيتها، ومعانيها، وعملها، وتأثيرها الإعرابي، ومن ثَم عرضها

ومناقشتها واستحسان بعضها، أو ردها، واقتراح الرأي الجديد بالنظر إلى الدلالات الوظيفية وتبويبها في بابها النحوي تبعًا لذلك..

-منهج البحث : اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في التحقيق النحوي .

-هيكل البحث: ١-يستهل البحث بمقدمة تبين المقصود بالتحقيق النحوي، والإشكال المعرفي في (حتّى).

٢-العرض: ونتناول فيه طريقتنا في تحقيق هذه الأداة في محاور سبعة: تحقيق ماهيتها ،ومقولتها، ومعانيها، وأحكامها الإعرابية، ومصطلحها النحوي، وعملها، وتأثيرها الإعرابي، وأخيرًا وظيفتها في التركيب.

٣- الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث .

-تحقيق ماهيتها: الحَتُّ لغة: " فرَكُكَ شيئًا عن ثوبٍ ونحوه ... وحُتات كُل شيءٍ: ما تَحاتَّ منه ... والحَتُّ لا يبلغ النَحْتَ." [٧]، وحَتَّ " قَشَرَ وَحَكَّ، وحُتاتُ كل شيء: ما تَحاتَّ منهُ . ....وقيل:" هي مأخوذة من حَتَّ الشيءَ، وهو قَشْرُهُ شيئًا بعد شيء وحَكُّهُ."[٨] فالمعنى اللغوي يتضمن معانٍ منها: فرك الشيء، وتقشيره، وبلوغ منتهى الشيء ونهايته، وغالبا ما يقترن باجتهاد ومشقة. أما اصطلاحا: فالمراد فيها (اختصاص الشيء بالغاية والانتهاء)ولها من العمل النحوي: الخفض والرفع والنصب؛ وحتّى" (فَعْلى)وهي حرفٌ تكون جارة بمنزلة (إلى) في الانتهاء والغاية، وتكون عاطفة بمنزلة الواو، وتكون حرف ابتداء يستأنف بها الكلامُ بعدها"[٩].وقد وردت عن العرب لغتان في حاء(حتى):الأولى المشهورة لغة قريش، والثانية إبدال هائها عينًا، وهي لغة(هُذَيل) و(ثَقيف)وهي قراءة (ابن مسعود رضي الله عنه)،"وفي حديث عمر (رضي الله عنه) : بَلغه أنّ ابن مسعود (رضي الله عنه) يُقرئُ الناسَ عتَّى حينٍ ،يُريد حتّى حينٍ فقال :إن القرآنَ لم ينزلْ بلغة هُذيلٍ، فأقرِئ الناس بلغة قُريشٍ، كل العرب يقولون حتّى إلا هُذيلًا وَثَقيفًا فإنهم يقولون عَتّى "[١٠] وذكر المرادي (ت٧٤٩هـ) لغة ثالثة وهي الأمالة وإمالة

(٧) كتاب العين (حتّ) : ٢/٢١.

(٨) المصدر نفسه: ٤/٢٧-٢٨.

(٩) لسان العرب: ٤/٢٨.

(١٠) لسان العرب : ١٠/ ٣٢.و٤/٢٨.

ألفها،وهي لغة يمنية " [11]، و "لا تَأْتَلِف العين مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْب مَخْرَجَيْهما إلا أنّ يُشْتَقَّ فِعلٌ من جمعٍ بين كلمتين مثل حَيَّ على".[12]

–تحقيق مقولة (حتّى): كان من دواعي البحث ما أشيع عن (حتى) من أقوال وآراء تحتاج إلى إعادة نظر وتحقيق وتدقيق ومراجعة،وهو ما ينبغي للباحث إنعام النظر في موروثه النحوي والثقافي.فقد شغلت الأداة(حتى) الباحثين قديما وحديثا مقولة (أموت وفي نفسي شيء من حتى)،وتعددت نسبتها إلى قائله،واختلفوا في نسبتهاإلى الخليل، وبعضها إلى سيبويه (١٨٠هـ،والآخر إلى الفراء. وما يهمنا هنا في هذا المقام التحقيق في أمرين:الأول: إثبات نسبتها إلى قائلها،والثاني: سبب هذه المقولة والداعي إليها.

وقد نال التحقيق في هذه المقولة اهتمام الباحثين،ومنهم:الدكتور عباس السوسوة؛ فقد أكد نسبة المقولة إلى الفراء. قائلًا: "وقد شاع بين المتأدبين أن أحد النحاة القدماء قال: (أموت وفي نفسي شيء من حتى). وهذا القول منسوب لأبي زكريا الفراء، في مصدر متأخر، بتغيير طفيف هو: (أموت وفي قلبي من حتى). ولم نجد القول في كتب الفراء التي نشر،ولا في المصادر القديمة التي ترجمت له "[13]. ولعل في الرأي السابق ما يحتاج إلى تدقيق وتحقيق حينما أشار (ولم نجد القول في كتب الفراء التي نشرت ولا في المصادر التي ترجمت له).وإذا كنّا نتفق مع السوسوة في ذكر المقولة في كتب قائلها الفراء المنشورة في أرجح الآراء، غير أننا نختلف معه في أمر آخروهو: نفي وجود المقولة في المصادر القديمة التي ترجمت للفراء،وربما كان تأييد السوسوة لنسبة المقولة إلى الفراء اعتمادا على مصادر متأخرة وهما: الغيث المسجم لصلاح الدين أيبك. وشرح الآجرومية لحسن حفظي.

وعند تحقيق النظر في نسبتها إلى قائلها وجدنا الأسانيد القديمة تشير بالأقوال الصريحة إلى نسبتها إلى الفراء،وأقدم من وجدت له هذه النسبة القفطي (ت٦٢٤هـ) "وقال الفرّاء. أموت وفى نفسي شيء من «حتى»؛ لأنّها تخفض وتنصب وترفع"[14] ،ووافقه ابن خلكان (ت٦٨١هـ) [15].وفي معاجم اللغة والاصطلاح ذكرالفيروزآبادي (ت ٨١٦هـ) أنّ "حَتَّى": حَرْفٌ للغايةِ،وللتَّعْليلِ،وبِمَعْنَى (إلاَّ) في الاسْتِثْناءِ،

(11) الجنى الداني في حروف المعاني:٥٥٨.

(12) ينظر :كتاب العين:١/٦٠.

(13) حتى العاطفة على غير مذكور:١٧١ ،وينظر :الغيث المسجم شرح لأمية العجم: ١/١٦٢-١٦٣.

(14) إنباه الرواة على أنباه النحاة : ٤/ ١٥.

(15) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ٦ /١٨٠.

وهو الذي قال: أموت وفي نفسي شيء من (حتى)؛ لأنها ترفع وتنصب وتخفض" [١٦]وتابعه الكفوي(ت١٠٩٤هـ) [١٧]. وأيد المحدثون سابقيهم في نسبتها إلى الفراء، قال الشيخ محمد طنطاوي: " الفراء أمير المؤمنين في النحو، وهو الذي قال: أموت وفي نفسي شيء من حتى ؛لأنها ترفع وتنصب وتخفض" [١٨]،ونقل السوسوة عن صلاح الدين أيبك قوله: " أموت وفي قلبي شيءٌ من حتّى؛ لأنها ترفع وتنصب وتجر" [١٩].ولم أقف فيما راجعت من تراجم النحاة من نسبة المقولة إلى الخليل وتلميذه سيبويه.

وتُحقّق الآراء السابقة إثبات نسبة المقولة إلى الفراء بشكل قاطع لا يقبل الشك. وإذا ما بدا تحقيق نسبة المقولة إلى الفراء فيما نقله المتقدمون والمتأخرون في أن (حتى) تقوم بثلاثة أعمال إعرابية (الجر والنصب والرفع)،فإن السؤال الذي يلح في العقل والبصيرة: ما الذي جعل الفراء يقول هذه المقولة في (حتى) وهو إمام الكوفة في النحو؟. وهل كان يستشعر بوجود حلقة مفقودة في أحكامها الإعرابية؟ وما الأطر المعنوية والعقلية التي غلبت البحث في هذه الأداة؟

ولعل موطن الإشكال الذي استوقف الفراء منذ زمن بعيد في الأداة (حتى) يتمحور حول المعنى والعمل؛ فهي تقوم بثلاثة أعمال إعرابية: (النصب والجر والرفع) وهذا لا يتحصل مع أداة أخرى في العربية [٢٠] .وفي التحقيق وبالرجوع إلى كتابه (معاني القرآن) وجدت:

١-إنّ الفراء لم يصّرح بذكر المقولة تصريحًا، ولكنه أشار إليها ضمنًا وتلميحًا، وربما أصبحت من الشائع المعروف في عصره وزمانه، والمنقول عنه مما نقله أصحاب التراجم والسير ممن ترجموا للفراء.

٢-خصّ الفراء حديثه عن الأداة (حتى) بست صفحات، وهي قرينة دلالية على المقولة - وإنْ لم يُصرِّح بها-،وجاء بحثه دقيقًا وشاملًا للمعنى وأحوالها الإعرابية واستعمالاتها في القرآن الكريم والقراءات في إعرابها[٢١].

٣-حققّ الفراء المعنى الأصل لـ (حتى) وهو (الغاية والاختصاص بها).كما سنبينه لاحقا.

---

(١٦) القاموس المحيط : ١/١٥٠.

(١٧) ينظر: معجم الكليات : ٣٢٩.

(١٨) نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة: ١١٨ .

(١٩) حتى العاطفة على غير مذكور:١٧١. وينظر : الغيث المسجم شرح لأمية العجم: ١/ ١٦٢-١٦٣.

(٢٠) ينظر:محيط المحيط: ٢/٣٢٥.

(٢١) ينظر: معاني القرآن ،الفراء:١/١٣٤- ١٣٨.

-تحقيق معانيها: اتجهت دراسة (حتى) عند عامة النحاة إلى اتجاهين غلبهما الاختلاط واللبس والإشكال وهما : الأول: وهو ما يدورحول المعاني التي تؤديها في التراكيب. والثاني: ما يدور حول أقسامها من حيث العمل وعدمه،فكانت (حتى) " من أكثر الأدوات إثارة للجدل في النحو العربي وسبب هذا الجدل هو تعدد وظائفها الإعرابية" [٢٢]،لكن المثير في جدلية (حتى) وإشكالاتها ليس ذلك فحسب،بل يرجع إلى:الخلط بين المعنى المركزي والأصل لها ،والمعاني السياقية الأخرى من جهة،وتعدد الأحكام الإعرابية لها بين الجر والنصب والرفع من جهة أخرى.

الغائية: إذا حقّقنا المعنى الأصل لـ(حتى) نجد إجماع النحاة القدامى على معنى (الغائية)؛ولم ينفوا أو ينكروا مصاحبته للمعاني الفرعية المجازية الأخرى التي غالبًا مايتحكم السياق فيها،فجاءت المعاني متداخلة، يقول المالقي(ت ٧٠٢هـ):"اعلم أن حتّى معناها الغاية في جميع الكلام.." [٢٣]،وعند ابن برهان (ت٤٥٦هـ)"حتى غاية أينما كانت، وإنْ اختلفت أحوالها" [٢٤]،وأكد ابن هشام (ت ٧٦١هـ) المعنى الغالب فيها وهو انتهاء الغاية [٢٥].

ومفهوم الغاية في (حتى) " الدالة على الغاية، ويسمونها (الغائية) أو التي بمعنى (إلى) هي التي ينقضي المعنى قبلها شيئًا فشيئًا، لا دفعة واحدة، ويتم انقضاؤه بمجرد وقوع ما بعدها، وتحقُّق معناه؛ فإذا وقع ما بعدها انقطع ما قبلها نهائيًا؛ وذلك بأن يكون لما قبلها نوع امتداد زمني، واستمرار معنوي متلاحق لا ينقطع ،ولا يتوقف نهائيًا إلا بتحقُّق ما يعدها وحصوله، فإذا تحقّق ما بعدها وحصل ،وانقطع المعنى قبلها بمجرد هذا التحقق والحصول؛ نحو: أقرأُ الكتاب، أو أتعبَ، أي: حتى أتعبَ، أو إلى أن أتعبَ ... "[٢٦]. وارتبط مفهوم الغائية في (حتى) عند القدامى بـ (امتداد الشيء إلى جنسه وغير جنسه)،وقرروا قواعد منها:[٢٧]

١-تدخل الغاية في الشيء إذا مُدّ إلى جنسه.

٢-لاتدخل الغاية في من لا يمد إلى جنسه كقوله تعالى :(ثم أتموا الصيام إلى الليل) .

([٢٢]) معجم حروف المعاني: ٦٢٤/١.

([٢٣]) رصف المباني في شرح حروف المعاني: ١٨٠، وينظر: الجنى الداني:٥٥٢،ولسان العرب ٢٨/٤، ومعجم الكليات :٣٩٥.

([٢٤]) شرح اللمع، ابن برهان: ١٨٤/١.

([٢٥]) ينظر:مغني اللبيب: ١٦٦/١.

([٢٦]) النحو الوافي:٣١٧/٤.

([٢٧]) ينظر:معجم الكليات:٣٩٥.

٣-اذا كانت الغاية قائمة بنفسها لا تدخل وخلافها اذا كان اصل الكلام متناولا لها.

٤-اذا كانت الغاية قائمة بنفسها لا تدخل إلا أن يكون صدر الكلام يقع على الجملة .وتخصيص (حتّى) بمعنى (الغائية) في العربية جعلها تشترك في المعنى مع حرف الجر (إلى)،فأوجب لها حق الاشتراك في المعنى والعمل، غير أن هذا الاشتراك لا ينفي المخالفة بينهما، فمن أوجه استعمالاتها : " أن تكون جارة بمنزلة (إلى) في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور: الأول: أن لمخفوضها شرطين، أحدهما عام، وهو أن يكون ظاهرًا لا مضمرًا، خلافًا للكوفيين والمبرِّد ..والثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء، وهو أن يكون المجرور آخرًا نحو (أكلتُ السمكةَ حتّى رأسِها) أو ملاقيًا لآخر جزء نحو ((**سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجرِ**)) القدر:٥نولا يجوز سرتُ البارحةَ حتى ثُلثِها أو نصفِها، والثاني: أنها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها أو عدم دخوله ...والثالث: أنّ كلًا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر.. "[٢٨].

ومفهوم الغاية كان أكثر وضوحًا وحضورًا عند الأصوليين والفقهاء؛ إذ يدل على:" أن ما بعد الغاية يختلف عما قبلها أي أن حكم ما قبل الغاية لا يوافق حكم ما بعد الغاية" [٢٩]. وقد تخصص هذا المفهوم عندهم بأن " له أداتان رئيستان : إلى – حتى"[٣٠]. ويفهم مما تقدم أن أصل الوضع في معنى (حتى) هو (الغاية والانتهاء) أما الدلالات الأخرى فمجازية " ولا يسقط معنى الغاية عنه إلا إذا استعملت مجازا كما استعملت للعطف المحض في الأفعال "[٣١].وممّا يدعم ذلك ما اطلعنا عليه الفراء من تحليل نحوي ،ورأي مشفوع بالمنطق والقياس ؛فقد حقق مفهوم الغاية تحقيقا وافيا عبّر عنه باصطلاح انفرد به وهو (التطاول و الترداد)،والطَّوَلُ في اللغة :التمادي في الأمر والتراخي، والتمدد إلى الشيء ،أما الترداد ففيه دلالة التكثير في صرف الشيء ورجعه. [٣٢]وقد ناقش مفهوم الغاية ودخول ما قبل حتى وعلاقتها مع ما بعدها، واختلاف الحكم الإعرابي تبعًا لذلك .ففي قوله تعالى((**وَزُلزِلُوا حتّى يقولَ الرسولُ**)) البقرة٢١٤" قرأها القراء بالنصب إلا مجاهدًا وبعض أهل المدينة فإنهما رفعاها. ولها وجهان في العربية: نصبٌ ورفعٌ. فأما النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد. فإذا كان الفعل على

(٢٨) مغني اللبيب: ١٦٦/١ -١٦٨،وينظر:الجنى الداني:٥٤٥.

(٢٩) حجية مفهوم الغاية وأثره الفقهي: ٥٠.

(٣٠) المصدر نفسه: ٥٦. وينظر: الأحكام للآمدي: ١٠٣/٣.

(٣١) حجية مفهوم الغاية وأثره الفقهي: ٥٩.

(٣٢) ينظر: لسان العرب (طول): ١٦٤/٩و١٣٢/٦ .

ذلك المعنى نُصِبَ بعده بحتّى وهو في المعنى ماضٍ. فإذا كان الفعل الذي قبل حتّى لا يتطاول وهو ماضٍ رُفع الفعل بعد حتّى إذا كان ماضيًا. فأما الفعل الذي يتطاول وهو ماضٍ فقولك: جعل فلان يديم النظر حتى يعرفك؛ ألا ترى أنّ إدامة النظر تطول فإذا طال ما قبل حتى ذُهِب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضيا بتطاوله....كقول المفضل:

مطوتُ بِهم حتّى تَكِلَّ غُزاتهم وحتّى الجيادُ مايُقدْنَ بأرسانِ

فنصب(تَكِلَ) والفعل الذي أداه قبل حتّى ماضٍ؛ لأنّ المطوِ بالإبل يتطاول حتّى تكل عنه. ويدلك على أنه ماض أنك تقول: مطوت بهم حتّى كلّت غُزاتهم." [٣٣]. وفسّر الفراء قراءة مجاهد بالرفع؛" لأنه فعل يحسن في مثله من الكلام كقولك زُلزلوا حتى قال الرسول. وقد كان الكسائي قرأ بالرفع دهرا ثم رجع إلى النصب. وهي في قراءة عبد الله (وزلزلوا ثم زلزلوا ويقول الرسول) وهو دليل على معنى النصب" [٣٤].ولعل ما طرحناه يقودنا إلى التساؤل المنطقي: هل تخصص مفهوم الغاية في النحو العربي بأدوات معينة نحو (إلى وحتى)، وباب نحوي معين كما وجدناها عند الأصوليين والفقهاء؟.

-المعاني المجازية: ذكر القدامى معان مجازية مصاحبة للمعنى الأصل، وهي معان وظيفية سياقية متحصلة من السياق فالأداة (حتّى) " من الأدوات تستعمل في السياق لتؤدي المعاني الوظيفية منها انتهاء الغاية .... والعطف وأداة الابتداء...." [٣٥] وإن كان الكفوي يرى أن الموضع الذي لا يصلح للغاية يصلح لغيرها بشرط توافر القرائن الدالة على إرادة المتكلم[٣٦] .وهناك معان سياقية تستنبط من المقام كالجمع، أو التعظيم، أو التحقير،
أو القوة ،أو الضعف....ومنها: [٣٧]

١-التعليل :تبع الفيروز ابادي مذهب ابن هشام في أن:" حَتَّى: حَرْفٌ للغايةِ، وللتَّعْليلِ، وبِمَعْنَى إلاَّ في الاسْتِثْناءِ." [٣٨]. فما قبلها يكون سببا وعلة لما بعدها، وتصلح مرادفتها لـ (كي التعليلية) متى ما حسُنَ موضعها، أمّا إذا صلُحتْ لِمعنى (إلى أن) فهي للغاية فحسب [٣٩].

([٣٣]) معاني القرآن: ١٣٢/١-١٣٣.

([٣٤]) المصدر نفسه: ١٣٣/١،وينظر : السبعة في القراءات :١٨١.

([٣٥]) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٢٨٨.

([٣٦]) ينظر: معجم الكليات :٣٩٦.

([٣٧]) ينظر:حتى العاطفة على غير مذكور:١٧١.

([٣٨]) القاموس المحيط: ١٥٠/١ ،وينظر: مغني اللبيب :١٦٦/١.

٢- **الاستثناء**: وهو أن تكون (حتى) بمعنى (إلّا أنْ)، والاستثناء ب(حتى) نادر[٤٠]،وقليل عند ابن هشام[٤١]، ونسب

المرادي زيادة هذا المعنى إلى ابن مالك في (التسهيل) فتكون بمعنى الاستثناء المنقطع كقول الشاعر:

ليسَ العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتّى تجودَ وما لديكَ قليلُ

أي: إلا أن تجود.[٤٢]

٣-الجمع والتشريك المطلق: وردت حتى في القرآن الكريم في مائة وثلاثة وأربعين موضعًا، لم يرد معنى العطف من بينها [٤٣]. فالمأثور من حتى (العاطفة) في الموروث النحوي أمثلة مصنوعة . وكان الأولى القياس على لغة القرآن الكريم. واستعارة العطف هاهنا استعارة مجازية " واستعارة (حتى) للعطف المحض أي للتشريك من غير اعتبار غايته وسببيته لم توجد في كلامهم، بل هي من مخترعات الفقهاء " [٤٤]. وحُمِل معنى إرادة الجمع والتشريك على واو العطف " وإنما استعملت عاطفة لما اشتركت مع الواو في المعنى ؛لثبوت الحكم في الأمرين" [٤٥] ولّما كان الواو من حروف العطف أوجب لـ (حتّى) حكم المعنى والعمل كحال (حتّى) الجارة؛ فهي تُشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقًا، أي لفظًا وحكمًا وتخصصه بمعان نحو: (قدم الحجاج حتى المشاةَ) للتحقير، و(ومات الناس حتى الأنبياء والملوك) للتعظيم. والعطف بـ (حتى) حملا على معنى الواو؛ لأنها أشبهتها في (منتهى الغاية) فكان ما بعدها داخلًا في حكم ما قبلها نحو: جاءني القوم حتّى زيدٌ [٤٦].

واختلف النحاة في حمل (حتى) العاطفة على المعنى المناسب لها فتارة يحملونها على الواو، وتارة على معنى

---

(٣٩) ينظر: مغني اللبيب: ١٦٩/١،و الصاحبي في فقه اللغة: ١٥٠-١٥١، والجنى الداني: ٥٥٤-٥٥٥.

(٤٠) ينظر: معجم الكليات : ٣٩٦.

(٤١) ينظر: مغني اللبيب:١٦٦/١.

(٤٢) ينظر: الجنى الداني:٥٥٤-٥٥٥.

(٤٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٢/ ١٤ و١٣٢.

(٤٤) معجم الكليات:٣٩٦.

(٤٥) الإيضاح في شرح المفصل: ١٤٥.

(٤٦) ينظر: أسرار العربية: ٢٦٦.

الفاء في علاقة السببية"(حتّى) التي بمعنى الفاء.... إذا رُفع المضارع بعدها لكونه حالًا أو مؤولا به، فهي كالفاء في إفادة معنى السببية. وتصلح الفاء في موضعها، ولكنها مع ذلك حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لأنّ(حتّى) العاطفة لا تعطف الجمل عند الجمهور. وذهب أبو الحسن إلى أنها إذا كانت بمعنى الفاء فهي عاطفة، وتعطف الفعل على الفعل. وذلك إذا دخلت على الماضي أو المستقبل على جهة السبب ،نحو ضربت زيدًا حتى بكى، ولأضربنّه حتى يبكي.." [٤٧].وإدراك النحاة لمفهوم الغائية في (حتّى) وهو الامتداد في الشيء والتراخي فيه قادهم إلى حملها على معنى حرف عطف آخر يتضمن دلالة الترتيب؛ فقد ساوى ابن عصفور(ت ٦٦٩هـ) في العطف بـ (حتى) والواو في إرادة الجمع من غير ترتيب أو مهلةٍ، ومفارقتها لها في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا يكون الأخير إلا حقيرا أو عظيما[٤٨]. بينما فرّق الجزولي (ت٦٠٧هـ) بين العطف ب(حتى) و(ثم) في دلالة الترتيب:

١-الترتيب في(حتى) مرتبة وسطى بين (الفاء) التي لا ترتيب فيها مع المهلة، وبين (ثم) الجامعة للترتيب بمهلة.

٢-معطوف(حتّى) لابدّ أن يكون جزءًا من المعطوف عليه بخلاف معطوف (ثم).

٣-المهلة في(حتّى) بحسب الذهن نحو: مات الناس حتى الأنبياء، أما في (ثم) بحسب الخارج نحو: جاء زيدٌ ثم عمرو[٤٩]. وإرادة دلالة الترتيب هي في أصلها راجعة إلى المتكلم نفسه ؛فهو من يجعل المعطوف هو الأدنى أو الأعلى أو الأقرب بحسب الوجود[٥٠]. وقد أثبت معنى العطف البصريون وأنكره الكوفيون، ومنع البصريون العطف بها حَتَّى يكون الثاني من جنس الأول تحقيقًا للغاية، والكوفيون لا يجعلون (حَتَّى) حرف عطف بل ابتدائية، ومَا بعدها يعرب على إضمار عامل نحو: جاء القومُ حتى أبوك، ورأيتهم حتى أباك، ومررت بهم حتى أبيك[٥١].

٤- **الابتداء والاستئناف**: " وهو أن تكون حرف ابتداء،أي حرفًا تبتدأ بعده الجمل أي تستأنف؛ فيدخل على الجمل الاسمية كقول جرير: **فمازالتِ القتلى تمجُّ دماءها بدجلةَ حتّى ماءُ دجلةَ أشْكَلا**

([٤٧]) الجنى الداني: ٥٥٧-٥٥٨.

([٤٨]) شرح جمل الزجاجي: ٢٢٨/١ ، وينظر : أسرار العربية: ٢٦٦.

([٤٩]) ينظر: المقدمة الجزولية: ٧٠.

([٥٠]) ينظر: معجم الكليات: ٣٩٧.

([٥١]) ينظر: مغني اللبيب :١٧٣/١، والصاحبي في فقه اللغة : ١٥٠-١٥١.

وقول الفرزدق : **فَوا عجبًا حتّى كليبٌ تسبُّني كأنّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ**

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد (حتى) غاية له، أي فواعجبا يسبني

حتى كليب يسبني، وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله (حتى يقولُ الرسولُ) برفع يقول...،

وعلى الاسمية والفعلية في قوله: **سريتُ بهم حتّى تكلُّ مطيُّهم وحتّى الجيادُ ما يُقدنَ بأرسانِ** " [٥٢]

٥- **المعية**: زاد الجرجاني (ت٤٧٤هـ) معنى المعية؛ إذ تأتي "حتى بمعنى (مع) وهو كثيرٌ؛ نحوُ: جاءني الحجاجُ

حتّى المشاةُ؛ أي مع المشاة"[٥٣].أمّا عند المحدثين فقد كشف البحث اللغوي المعاصر عن معان سياقية لـ (حتى)

زيادة على المعاني التي شاعت عند القدامى، وهي معان استعمالية سياقية أباحها تطور الاستعمال اللغوي، ومنها:

-حتى العاطفة على غير معطوف: نبّه السوسوة إلى نوع شاع في عربيتنا المعاصرة بعد عصر الاحتجاج فرضته طبيعة العصر؛ بما يشكل ظاهرة غير قليلة، وأقره مجمع اللغة العربية في القاهرة وهو عطف حتى على غير مذكور سابق في الجملة، ويفهم من سياق الكلام، نحو: لم يستطيعوا حتى شراءَ ملابس لأولادهم، ولم تعد تحقق حتى النجاحَ المادي، ولا تقدم منها ولا حتى سبحةً هديةً [٥٤]. وقد نبه أحمد مختار عمر إلى معان استعمالية أُخَرمنها:

أ-حرف يستعمل مقرونًا بـ(إذا)الشرطية: كقوله تعالى((**حتّى إذافرِحُوا بماأوتوا أخذناهُم بغتةً فإذا هُم مُبلِسونَ**)) الانعام:٤٤ ،وقولهم: كانوا يتحاورون حتى إذا أقبل الليل اجتمعوا حلقًا في المسجد.

ب-الظرف: ويشترط فيه أن يسبق بنفي (ما إن هم اللص بالفرار حتى قبض علي الشرطي)، ما كدت أدخل حتى استقبلني أخي الترحاب.

ج -حتى أن (لدرجة أن): (كانوا يضحكون له حتى أن جنوبهم لتكاد تنقد من الضحك)" [٥٥].

([٥٢]) مغني اللبيب: ١ /١٧٣-١٧٥، وينظر أسرار العربية :٢٢٦-٢٦٧.

([٥٣]) العوامل المائة، عبد القاهر الجرجاني: ٤٧.

([٥٤]) ينظر: حتى العاطفة على غير مذكور: ١٧٢ وما بعدها.

([٥٥]) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١/٤٤١.

وما نرجحه في هذا المقام أن المعنى هو الحاكم في الدلالة بمعونة السياق، وهو المحدد الذي يجعلنا بمنأى عن

الحمل على معنى أداة معينه كالواو وثم في العطف ،وإلى في الغاية والجر، وكي في التعليل، وإلا في الاستثناء.

–تحقيق أحكامها الإعرابية:بحث النحاة علاقة الأداة (حتى) وتأثيرها الإعرابي في ما بعدها سواء أكان اسمًا ،أو فعلا ،أو جملة بحثًا دقيقًا فجاءت أحكامها الإعرابية على أربعة أوجه:

١–الوجه الأول(الجر): وجّه النحاة وقوع (حتى) حرف جر إذا وقعت بعد الاسم والمصدر والفعل ؛فالجر

عند البصريين بالأداة (حتى)،أما عند الكوفيين بالنيابة عن (إلى)[٥٦]. ويقرر الفراء قاعدة نحوية في الخفض وهي: اذا ولي (حتّى) اسمًا، ولم يسبق بما يشاكله يصلح للعطف، أو إذا وليها اسمٌ وليس قبلها شيء فهو مخفوض ،ومنه قوله تعالى((**تمتّعُوا حتّى حِينٍ**))الذاريات:٤٣،و((**سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجرِ**))[٥٧].وتدل(حتى الجارة) على انتهاء الغاية ويكون معناها (إلى)،ولا تجر إلا الظاهر (المفرد الصريح) والظاهر ما ليس ضميرًا ...وشذّ جرها للضمير في الشاهد الآتي: **فَلا واللهِ لا يُلْفى أُناسٌ فَتًى حتّاك يا ابنَ أبي زيادِ**

وهذا مما لا يقاس عليه[٥٨]. وجملة القول: أن حتى لا تجر إلا الأخر نحو: أكلتُ السمكةَ حتّى رأسِها. أي إلى رأسِها. أي إلى رأسِها إن كان قصدك إنك لم تأكل الرأسَ. أو ما كان مُتصّلًا بالأخر كقوله تعالى((**سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجرِ**))،ولا نقول :سرت البارحة حتى نصفِ الليل [٥٩].واختُلف في غائية المجرور بحتى هل داخل فيما قبلها أم لا؟" ذهب المبرد وابن السراج، وأبو علي وأكثر المتأخرين، إلى أنه داخل. وقال ابن مالك: (حتّى) لانتهاء العمل بمجرورها، أو عنده. يعني أنه يحتمل أن يكون داخلًا فيما قبلها، أو غير داخل، فإذا قلت: ضربت القوم حتى زيد..."[٦٠].

(٥٦) مغني اللبيب:١/١٧٣/١٧٥،وينظر :أسرارالعربية: ٢٢٦–٢٦٧.

(٥٧) معاني القرآن:١/١٣٦–١٣٧.

(٥٨) ينظر:المصدر نفسه : ١/١٣٧

(٥٩) ينظر: معاني القرآن :١/١٣٨،وشرح ألفية ابن مالك :٢/١٢.

(٦٠) الجنى الداني: ٥٤٥.

٢- الوجه الثاني (النصب): أثبت الكوفيون وجه النصب، وعندهم حتى هي الناصبة للفعل المضارع بنفسها، أما عند البصريين فهي ناصبة بتقدير مضمر مع جواز إظهار(أن) توكيدًا[٦١]. وحجة الكوفيين" إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلو: أما أن تكون بمعنى كي كقولك: أطع الله حتى يدخِلَكَ الجنةَ... وإما أن تكون بمعنى (إلى أنْ) ...،فإن كانت بمعنى (كي)فقد قامت مقام كي، وكي تنصب، فكذلك مقامها، وإن كانت بمعنى (إلى أن) فقد قامت مقام أن، وأنْ تنصب فكذلك ما قام مقامها" [٦٢].

ووجّه سيبويه نصب المضارع بعدها على وجهين : فأحدهما: قول الخليل نقلا عن سيبويه وفيه يوجّه الحكم

النحوي تبعا لمفهوم الغاية وهو من يحدّد الحكم:" أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك وذلك في قولك: سرتُ حتى أدخُلَها..كأنك قلت :سرت إلى أن أدخلَها.... فالفعلُ إذا كانت غاية نُصِب، والاسم إذا كان غايةً جُر" [٦٣]. وأما الوجه الأخر لرأي لسيبويه اذا لم يقع الدخول : "وذلك إذا جاءت مثلُ كي التي فيها إضمار (أنْ) وفي معناها، وذلك قولك: كلمتُه حتى يأمرَ لي بشيء" [٦٤]. ووافق الكوفيون سيبويه فيه وارتضوه مذهبا لهم. أمّا الفراء فقد فصل وجوه النصب فيها على وجوه، ووجه حكم النصب تبعًا لزمن الفعل، ومفهوم الغاية الذي اصطلح عليه التطاول وهو امتداد الشيء ودخوله في ما بعده كما ذكرناه:

١- إذا كان ما بعد حتّى فعلًا مستقبلًا ،فينصب الفعل بعدها من غير قيد أو شرط كقوله تعالى((**لن نبرحَ عليه عاكفينَ حتّى يرجِعَ إلينا مُوسى**))طه٩١،و((**فَلنْ أبرحَ الأرضَ حتّى يأذَنَ لي أبي**)) يوسف٨٠،ووصفه بأنه هو كثير

في القرآن .[٦٥]

([٦١]) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥٤-٥٥٥.

([٦٢]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٩٨/٢.

([٦٣]) الكتاب ١٧/٣.

([٦٤]) المصدر نفسه: ١٧/٣.

([٦٥]) ينظر: معاني القرآن: ١٣٤/١.

٢-إذا سبقت (حتى) بفعل ماض وتلاها مضارع في معنى المضي وليس مما يطول فالحكم الرفع لا غير نحو: جئت حتى أكونُ معك قريبً... وأوجب حكم النصب في تماثل المضارع في ما قبل حتى وما بعدها وكان الأول مما يتطاول فيه كما في قول الشاعر:

ونُنكِر يوم الروّعِ ألوانَ خيلنا منَ الطعنِ حتّى نَحسِبَ الجَوْن أشقرا

فنصب هاهنا ؛لأن الإنكار يتطاول [٦٦].

٣-أما إذا تماثل ما قبل حتى مع مابعدهما في كونهما فعلين ماضيين ،ومما يتطاول وحسُن فيه المضارع وهو ماض

كان حكمه النصب نحو: إنّ الرجل ليتعظَّم حتى يمرَّ فلا يسلم على الناس. وقول الشاعر أَبُوثروان:

أُحِبُّ لِحبها السودان حَتّى أُحبَّ لِحبها سُودَ الكلابِ [٦٧]

وسبب منع البصريين النصب المباشر هنا ما تقرر لديهم من أن عوامل الأفعال لا تكون عوامل الأسماءوالعكس

أيضا، فوجب أن يكون النصب بتقدير (أنْ) ؛فهي من الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجر [٦٨].

٣- الوجه الثالث (الرفع):لا تعمل الأداة حتى في الاسم أو الجملة التي تليها، ولا تخلو من أن تعرب حرفًا من حروف الابتداء أو الاستئناف يُستأنف بعدها الكلام كما يُستأنف بعد الفاء وأمّا وإذا. والاستئناف في حتى حملا على ما في الاستئناف من استمرار في الدخول واتصاله وعدم انقطاعه. وذكر سيبويه أن (حتى) يُرفع الفعل بعدها على وجهين: تقول "سرتُ حتى أدخلُها، تعني أنّه كان دخولٌ متصلٌ بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت: سرتُ فأدخلُها..إذا كنت تُخبِر أنّه في عمله، وأن عمله لم ينقطع...فالدخول متصلٌ بالسير كاتصاله بالفاء. فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء....وأما الوجه الآخر: فإنهُ يكون السيرُ قد كان وما أشبهه.....،فمن ذلك: لقد سرتُ حتى أدخلها ما أمنَعُ، أي (حتّى) أنّي الآن أدخلُها كيفما شئت ..... والرفعُ ههنا في الوجهين جميعًا كالرفع في الاسم. قال الفرزدقُ:

فَيا عجبًا حَتّى كُليب تَسُبّني كأنّ أباها نَهْشلٌ أو مُجاشِعُ

---

(٦٦) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٣٤.

(٦٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٣٤-١٣٥.

(٦٨) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٥٩٨.

فحتى ههنا بمنزلة إذا، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء."[٦٩] فعند سيبويه مرفوع على الابتداء، وعند الفراء على العطف على تقدير اسم: "فإن الرفع فِيهِ جيد وإن لم يكن قبله اسم؛ لأن الأسماء التي تصلح بعد حَتَّى منفردة إنما تأتي من المواقيت كقولك: أقم حَتَّى الليل ...فكأنه قال: يا عجبا أتسبني اللئام حَتَّى يسبني كليبي، فكأنه عطفه على نية أسماء قبله.." [٧٠].وسواء أكانت(حتى) جارة او ناصبة او رافعة فإن معنى الغاية لا يفارقها، وقد اجتمعت الثلاثة في قول الشاعر[٧١]: **ألقى الصحيفةَ كي يخففَ رحلهُ والزادَ حتى نعله ألقاها**

٤- الوجه الرابع: (الجر والنصب والرفع):إذا جاءت الأداة (حتى) لمعنى العطف استوفت الأحكام النحوية الثلاثة السابقة، وقد اختلفوا في وقوعها ونفاه ابن هشام والكوفيون. [٧٢].وحتى العاطفة تفيد إشراك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا لفظا وحكما" نحو: قدم الحجاج حتى المشاةُ، ورأيتُ الحجاجَ حتى المشاة، ومررتُ بالحجاج حتى المشاةِ، فهذه حرف عطف تُشرِك في الإعراب والحكم. وقد روى سيبويه وغيره من أئمة البصريين العطف بها، وخالف الكوفيون فقالوا (حتى) ليست بعاطفة ويعربون ما بعدها على إضمار عامل" [٧٣].

وفصل النحويون في نوع الاسم المعطوف عليها أهو اسم أم فعل؟ [٧٤].واشترطوا في معطوف (حتى) ثلاثة شروط ذكرها ابن هشام: "أحدها: أن يكون ظاهرًا لا مضمرًا كما أن ذلك شرط مجرورها ...،والثاني: أن يكون إما بعضًا من جمع ما قبلها ك (قدمَ الحاجُّ حتى المشاةُ)،أو جزءًا من كل نحو : (أكلتُ السمكةَ حتى رأسهَا)....والثالث: أن يكون غاية لما قبلها إما في زيادة أونقص فالأول:نحومات الناسُ حتى الأنبياءُ،والثاني: (زارك الناسُ حتى الحجامونَ)وقداجتمعا في قوله:**قهرناكم حتى الكماةُ؛ فأنتُم تهابوننا حتّى بنينالأصاغرُ"**[٧٥]

---

(٦٩) الكتاب: ٣/١٧-١٨، وينظر: الجنى الداني : ٥٥٢-٥٥٣.

(٧٠) معاني القرآن: ١/ ١٣٨.

(٧١) الجنى الداني: ٥٥٢-٥٥٣.

(٧٢) ينظر :دراسات لأساليب القران الكريم : ١/١٣٢.

(٧٣) الجنى الداني: ٥٤٦- ٥٤٧.

(٧٤) ينظر شرح ألفية ابن مالك٢: /٢٢٥-٢٢٩، والإيضاح العضدي: ٢٥٨،شرح ابن الناظم:٣٣٣.

(٧٥) مغني اللبيب ١/١٧١-١٧٢.

– **تحقيق مصطلحها النحوي**: إن تعدد الأحكام الاعرابية ل(حتى) قاد الى التساؤل الآتي: ماهويةحتى؟وما جنسها الكلمي:أحرف أم أداة؟وما بابها النحوي؟وإذا كانت حرفا فهل هي من حروف النصب أم من حروف الجر ... أم من حروف الابتداء والاستئناف؟وإذا كانت حرفا فهل هي من الحروف المختصة بالأفعال أم بالأسماء أم بهما معًا؟. وإذا كانت أداة فما دلالتها واختصاصها ووظيفتها في التركيب؟إن تعمق الدراسة النحوية لهاته الأداة تشير إلى أن النحويين القدامى بحثوا (حتى) بمنظورين أو مصطلحين أومفهومين يكادان يفترقان أو يقتربان وهما:

١–مفهوم الحرف: درست (حتى) تحت مفهوم (الحرفية)،وبابها النحوي (الحروف)،لكنها درست في أبواب

نحوية متفرقة منها:

١–باب حروف الجر: (حتّى) حرف جرٍّ شابهت بعض حروف الجر نحو (إلى) و(اللام) في انتهاء الغاية،قال ابن عقيل(ت٧٦٩هـ)"هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء وهي تعمل الجر..... وما يدل على انتهاء الغاية (إلى،وحتى،واللام) والأصل من هذه الثلاثة (إلى) فلذلك تَجُرّ الآخِرَ وغيره نحو) سرت البارحةَ إلى آخِرِ الليلِ،أو إلى نصفِهِ)،ولا تجرّ (حتّى) إلاّ ما كان آخرًا،أو متصلًا بالآخِر :كقوله تعالى((**سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجرِ**))، ولا تجرُّ غيرهُما فلا تقول: (سرتُ البارحةَ حتى نصِ الليلِ" [٧٦].وقد بينا أن اشتراك حتى مع (إلى) في معنى الغاية أوجب لها حكم العمل وهو الجر وإذا ثبت الحكم النحوي لـ (حتى) فنجد اختلافهم في تقدير الحرف الجار: أهو إلى أم اللام ؟ مع وجود مواضع التشابه والافتراق في الجر فيهما كما مرّ سابقا. والمشكل النحوي هنا يظهر في كون حكم الجر حكم مختص بالأسماء وهو من خواص الأسماء، وهذا يعني اختصاص (حتى) بالأسماء،فهي حرف من الحروف المختصة بالدخول على الأسماء وهذا يتنافى مع دخولها على الأفعال كما عرضناه.

٢–باب حروف النصب: وفي باب (نواصب الفعل المضارع) يظهر حكم إعرابي آخر لـ(حتّى) وهو حكم

النصب المقدر على إضمار (أنْ):"ويجب إضمار أن بعد (أو) المقدرة ب(حتى)،أو (إلّا) ؛ فتُقدَرُ بـ (حتّى) إذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئًا فشيئًا، وتُقدّرُ بـ (إلّا)إن لم يكن كذلك،فالأول كقوله:

لأستسهلنّ الصعبَ أو أُدرِك المنى فَمَا انقادت الأمالُ إلّا لِصابرُ

أي لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى....والثاني:

([٧٦]) شرح ابن عقيل: ٣/ ٣–٩.

وكنتُ إذا غمزتُ قناة قومٍ كسرتُ كعوبها أو تستقيما

أي: كسرتُ كعوبها إلى أن تستقيمَ ..." [٧٧]. فالحكم النصب لا غير بتقدير (أنْ) الناصبة بوجود (حتى)إذا كان ما قبلها مما ينقضي أي الغاية، وإن لم تستوفِ شرط الدخول والمستقبل بقيت على حكم الرفع على الابتداء[٧٨]. وفي (حتى) يظهر مشكل الاختصاص النحوي في حروف الجر والنصب والحاصل في عدِّ البصريين" حتى وربّ من حروف الجر، بينما عدّ الكوفيون حتى أداة نصب تدخل على الأفعال، وإذا دخلت على الأسماء، وانجرت الأسماء بعدها ؛فالجر يكون بإلى مضمرة عند الكسائي ..أو بـ (حتى) على إضمار على أنها نائبة عن (إلى) عند الفراء؛ لأن حتى من عوامل الأفعال ولو أنها تجري مجرى (كي وأن) في عدم اقتضائها العمل لقولهم: سرتُ حتى أدخلها، وسرتُ حتى وصلت إلى كذا، ولكنها لما نابت عن إلى خفضت الأسماء؛ لنيابتها وقيامها مقام إلى" [٧٩].والقاعدة المقررة عند النحاة أن الأفعال لا تنصب إلا مع الأداة المخصصة لها.

٣-باب حروف العطف: أردف ابن عقيل كلامه عن (حتّى) في باب نحوي آخر وهو باب (عطف النسق) فهي حرف عطفٍ تفيد مشاركتها المعطوف لفظًا لا حكمًا بشروط. " وحروف العطف على قسمين: ما يُشركُ المعطوف مع المعطوف عليه مطلقًا أي: لفظًا وحكمًا، وهي الواو نحو: جاء زيدٌ وعمرٌو، و(ثمّ) نحو: جاءَ زيدٌ ثم عمرو، و(الفاء) نحو جاء زيدٌ فعمرٌو، و(حتّى) نحو: قدِم الحجاجُ حتى المشاةُ، و(أم) نحو (أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟،و (أو) نحو: جاءَ زيدٌ أو عمرٌو. والثاني ما يُشركُ لفظًا فقط ويُشترط في العطف بـ (حتّى) أن يكون بعضًا مما قبله، وغاية له في زيادةٍ أو نقصٍ، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ ،وقدِمَ الحجاجُ حتى المشاةُ"[٨٠]. ويظهر المشكل النحوي ههنا في :

١-نفي وقوع حتى العاطفة في القرآن الكريم، وهو ما نفاه الكوفيون وما ورد أمثلة مصنوعة.

٢-اختلافهم في وجوب دخول ما بعدها في ما قبلها وفي جنسه.

٣-اختلافهم في تقدير الحرف العاطف الواو، أو الفاء، أو ثمّ.

وواضح مما تقدم أن (حتى)درست في مصدر نحوي واحد في ثلاثة أبواب نحوية.

٤-حروف الابتداء: عد سيبويه (حتّى) من حروف الابتداء[٨١].

([٧٧]) شرح ابن عقيل: ٤/٥-٦.

([٧٨]) ينظر: المصدر نفسه: ٤/٦.

([٧٩]) مدرسة الكوفة:٢٨٢.

([٨٠]) شرح ابن عقيل: ٣/١٠٢-١٠٤.

([٨١]) ينظر: الكتاب: ٣ /١٧-١٨.

ونخلص مما عرضناه الإشكال النحوي الآتي :كيف يمكن لأداة أن تختص بهذه الأعمال الإعرابية المتعددة؛ فقد عُدتْ حرفًا، والحروف خاضعة لقواعد الاختصاص في العمل النحوي وهي أثر من نظرية العامل، والعمل النحوي قضية من لوازم الفكر النحوي العربي؛ فإذا كانت حرفًا مختصًا ؟هل هي مختصة بالأسماء أم بالأفعال أم بهما معًا.؟ ولمناقشة الفكر النحوي الذي درست به حتى نذكر ما قرره النحاة في قواعد الاختصاص، ومنها: قاعدة اختصاص الحروف بالأسماء وبالأفعال، قال سيبيويه: "اعلم أنّ هذه الأفعال لها حروفٌ تعمل فَتنصبُها لا تعمل في الأسماء، كما أن حروف الأسماء التي تَنصبها لا تعمل في الأفعال وهي: أنّ، وذلك قولك : أريدُ أن تفعلَ، وكي، وذلك جئتُك لِكي تفعلَ، ولنْ" [٨٢].ومذهب الجمهور: "ما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال، وكذا العكس" [٨٣].فقسموا الحروف تبعًا لهذه القاعدة: حروف مختصة بالأفعال، وبالأسماء، ومشتركة بينهما ،ولم يرد ذكر (حتى) بينها،" فما لا يختص بالأسماء ولا بالأفعال، بل يدخل على كل منهما ولا يعمل ك (هل).وما لا يختص بهما ولكنه يعمل، كالأحرف المشبهة بـ (ليس) وما يختص بالأسماء ويعمل فيها الجر ك (في) والنصب والرفع ك (إنّ) وأخواتها. وما يختص بالأسماء ولا يعمل فيها، كلام التعريف. وما يختص بالأفعال ويعمل فيها الجزم ك(لم)،أو النصب ك (لن). وما يختص بالأفعال ولا يعمل فيها ك (قد) والسين وسوف" [٨٤]. وقسّموا الحروف تبعًا للك " فالحروف قسمان :عامل وغير عامل، فالعامل هو ما أثر فيما دخل عليه رفعًا، أو نصبًا، أو جرًا، أو جزمًا وغير العمل بخلافه ويسمى (المهمل)" [٨٥].وإذا استقامت هذه الآراء فهل تستقيم مع حتى؟ وإذا طبقنا قواعد الاختصاص، فإننا نجد أن (حتى) لم تختص بالدخول على الأسماء، بل دخلت على الأفعال الماضية والمضارعة .وعليه تكون حتى من الأدوات غير المختصة بالأسماء والأفعال وهي عاملةٌ؛ لأنها تؤثّر وتعمل الرفع والنصب والجر .وهنا أشكال آخر ؛ذلك أن حتى لم تصنف في تصانيف النحويين وفق ذلك؛ فقد دُرِست وفق منظور قواعد الاختصاص المنطقي وهو ما أوقع في هذه الإشكالات النحوية، والتي بدت قواعدها غير مستقيمة أحيانًا . ويرى جمهور النحاة أن قواعد الاختصاص النحوي رغم انقيادها لضوابط محددة لكن القياس فيها ليس تامًا؛ فقد رأى البعض أن ارتباط الاختصاص بالعمل لا يخضع للتطابق (فما كان مختصًا وجب عمله) ولا سيما أن بعض الحروف مختصة ولا يشترط عملها نحو (قد، والسين ،وسوف، وأل التعريف)؛ لذلك عمدوا إلى الفصل

([٨٢]) المصدر نفسه: ٣ /٥.

([٨٣]) مغني اللبيب:١/١٦٩.

([٨٤]) معجم الكليات: ٣٩٤.

([٨٥]) الجنى الداني: ٢٧.

بين هذا اللبس ومنهم المرادي؛ فقد خصص العمل بالمختص بعلاقة الجزئية أو الكلية من الكلمة؛" وأما أقسام الحرف فثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترك بين الاسم والفعل .. فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزّل منه منزلة الجزء، أو لا. فإن تنزّل منه منزلة الجزء لم يعمل، كلامِ التعريف. وإن لم يتنزّل منزلة الجزء فحقه أن يعمل؛ لأن ما لازم شيئًا، ولم يكن كالجزء منه، أثّر فيه غالبًا. وإذا عمل فأصله أن يعمل الجرّ؛ لأنه العمل المخصوص بالاسم. ولا يعمل الرفعُ ولا النصب، إلا لشبهه بما يعملها كإنّ وأخواتها.." [٨٦].وأما المختص بالفعل" فلا يخلو أيضًا من أن يتنزل من منزلة الجزء أو لا. فإن تنزل منزلة الجزء لم يعمل، كحرف التنفيس، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم؛ لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم، ولا يعمل النصبَ إلّا لشبهه بما يعمله، ك (أن) المصدرية وأخواتها، فإنها لما شابهت نواصب الاسم نصبت. ولولا ذلك لكان حقها إن تجزم. "[٨٧].وأما المشترك " فحقه ألا يعمل؛ لعدم اختصاصه بأحدهما..." [٨٨]. وتأسيسا على كلام المرادي تكون (حتى) من الحروف التي لا تتنزل منزلة الجزء وحق عليها العمل؛ لأن ملازمتها للشيء جعلتها جزءا منه، وأثّرت فيه غالبا، فإذا كانت حرفًا مختصًا بالاسم وجب عليها حكم (الجر)؛ لأنه حكم مختص بالأسماء ولم يعمل النصب والرفع كما مر سابقًا، وإذا كانت (حتى) حرفًا مختصًا بالأفعال، ولم تتنزل منزلة الجزء ،والجزء لا يعمل حق عليها حكم الجزم؛ لأنه حكم مختص بالأفعال وهو نظير الجر في الأسماء أو النصب فيما يشابهها. والواقع اللغوي كما مر سابقا يشير إلى أن حتى لم تتخصص، وتتقيد بنوع التركيب الذي يليها سواء أكان اسما أم فعلًا ؛ فقد دخلت على كليهما .

ولعل هذا المشكل النحوي هو ما استوقف الفراء رحمه الله، وهو ما أثبته الزبيدي (١٢٥٠هـ): "

ولِهذا،

أَي لأَجل أَنّها عاملة أَنواعَ العَمَل فِي أَنواع المعْرَبَات، وَهِي الأَسماءُ وَالْفِعْل الْمُضَارع، (قالَ الفَرَّاءُ: أَمُوتُ، وَفِي نَفْسِي مِنْ حتّى شَيْءٌ)؛ لِانَّ القواعدَ المقرَّرَةَ بَين أَئمّة العربيّة أَنّ العواملَ الّتي تعملُ فِي الأَسماءِ، لَا يُمكن أَن تكون عاملةً فِي الأَفعال ذلك العملَ وَلَا غيرَهُ، وَلذَلِك حَكَموا على الْحُرُوف العاملة فِي نوعٍ بأَنّها خاصّةٌ بِهِ، فالنّواصبُ خاصَّة بالأَفعال، كالجوازم لَا يُتَصَوَّرُ وجْدانُها فِي الأَسماءِ، كَمَا أَنّ الْحُرُوف العاملة فِي الأَسماءِ كحروف الجَرّ، وإِنّ وأَخواتِها خَاصَّة بالأَسماءِ، لَا يُمْكِن أَن يُوجد لَهَا عملٌ فِي غيرِهَا، وحَتَّى كأَنَّهَا جاءَت على خلاف ذَلِك، فعَمِلتِ الرّفعَ والنَّصْبَ والجَرَّ فِي الأَسماءِ والأَفعال، وَهُوَ على

([٨٦]) الجنى الداني: ٢٥-٢٧.

([٨٧]) المصدر نفسه: ٢٥-٢٧.

([٨٨]) المصدر نفسه: ٢٥-٢٧.

قَوَاعِد أَهل العربيّة مُشْكِلٌ." [٨٩] وقد حقق الزبيدي المسألةتحقيقًا حسنًا نقلًا عن المحققين في أن لامشكل نحوي في حتى ولا تقوم بأعمال إعرابية ثلاثة ؛ذلك أن [٩٠] :

١-الأصل في (حتى) الجر عند المحققين .

٢-أما الابتدائية فالفعل يبقى مرفوعًا كما كان قبل دخولها،أي أن (حتى) لا تأثير لها .

٣- النصب عندهم بشروط إنْ وجدت نُصِب،وإنْ لم تكن بقي على رفعه؛ لتجرده عن الناصب والجازم.

٤-حتى الناصبة هي في الأصل جارة على رأي البصريين ؛لإن النصب فيها مقدر.

٥-أما العطف فقدأنكره الكوفيين.

٢-الباب الثاني باب (الأدوات): عد ابن هشام (حتى) في باب(الأدوات) وهو أول عالم نحوي انفرد بهذا التبويب وإطلاقه مصطلح الأداة تصريحًا لاتلميحًا؛ فمفهوم الأداة عند ابن هشام هو(المفردات) وهوفهم متقدم وناضج ودقيق وشامل. وقد عقد لها الباب الأول (في تفسير المفردات وذِكر أحكامها) في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) وهو خير مَنْ درسها وصنّفها وعَنِيَ بـ (المفردات): " الحروفوما تضمّن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك.وقد رتبتها على حروف المعجم، ليسهل تناولها.وربما ذكرت أسماءً غير تلك وأفعالاً لمسيس الحاجة إلى شرحها" [٩١].واختُلِف فعند ابن هشام تسعا وتسعين أداة [٩٢]،،وتوسع فيها السيوطي(ت٩١١هـ)؛ لتشتمل على مئة واثنتي عشرة أداة [٩٣]. ومصطلح الأداة عندابن هشام مصطلح شمولي للحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف،وهويتابع القدماء اذاعلمنا ان سيبويه استعمل الحرف بدلالة الاداة الشمولية ودلالتها على الجنس العام للكلمة.[٩٤].وهذا يثبت أحقية البصريين وسبقهم إلى مفهوم الأداة الذي نسب إلى الكوفيين .وقد خص حتى بالحديث عن معانيها،وأوجه أعرابها بالتفصيل كماأشرنا إليه

([٨٩]) تاج العروس من جواهر القاموس : ٤٨٩/٤.

([٩٠]) تاج العروس : ٤٨٩/٤.

([٩١]) مغني اللبيب: ١٧/١.

([٩٢]) الإتقان في علوم القرآن: ١٤٥/١.

([٩٣]) المصدر نفسه: ١٤٥/١.

([٩٤]) ينظر: مصطلح الحرف :١٦٧-١٦٨،والكتاب: ٥٠/١-٥١، ١٠٠/٣.

سابقًا [٩٥].ومنهم من التبست واختلطت عنده صورة الحرف بالأداة وهذا الأزهري يقول في(حتى) أنها "حرف أداة وليست باسم ولا فعل" [٩٦]وهذا مصطلح غير معهود في تاريخ النحو.

-**تحقيق العامل في مدخول (حتى)**: طرحت الإشكالات السابقة في تعدد الأحكام الإعرابية لـ (حتى) بين الجر والنصب والرفع تساؤلًا مؤدّاه : هل الأداة (حتّى) هي العامل في مدخولها؟.

قرر النحاة تأثير الحروف في الأسماء والأفعال فهي عاملة فيها؛ " فالحروف عوامل في الأسماء والأفعال مؤثرة فيها المعاني والإعراب"[٩٧].وإذا كان العامل النحوي في اصطلاح النحويين " هو ما أوجب كون آخر الكلمةمرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا أو ساكنًا نحو: جاء زيدٌ،ورأيت زيدًا ومررتْ بزيدٍ " [٩٨] فإنّ ذلك يوجب بيان وتحقيق علاقةحتى،وتأثيرها في ما بعدها .واختُلِف في عمل(حتّى) فهي عندالرماني (ت٣٨٤هـ)"من الحروف التي تعمل مرةولا تعمل أخرى"[٩٩]،وعند الجرجاني من العوامل اللفظية السماعية "ومنها حروف تجر الاسم فقط وهي سبعة عشرحرفًا: من، إلى، في ،اللام، رب،عن،الكاف،مذ ومنذ،حتى،واو القسم،تاء القسم،باء القسم،خلا،عدا"[١٠٠].إن هذا الاختلاف يدعم رأينا بالوقوف لاستجلاء الآراء النحوية السابقة وتحقيق القول فيها بان العامل النحوي في أصله راجعٌ إلى المتكلم وهو ما يراه البحث ويطمئن إليه.

وفكرة العامل هو المتكلم فكرة قديمة أصل لها القدامى ،ومنهم ابن جني (٣٩٢هـ) " العمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه،لا لشيء غيره،وإنّما قالوا لفظي ومعنوي؛لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمُضامة اللفظ للفظ،وباشتمال المعنى على اللفظ" [١٠١]،وتأثر الرضي الاستراباذي(ت٦٨٦هـ):" فالمُوجد لهذه المعاني هو المتكلم، والآلةُ العاملُ،ومحلها الاسمُ،كذا الموجِد لعلامات هذه المعاني هو المتكلم ،لكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الموجدةُ للمعاني ولعلاماتها فلهذا

---

(٩٥) مغني اللبيب: ١٦٦/١.

(٩٦) لسان العرب: ٢٨/٤.

(٩٧) الإيضاح في علل النحو: ٨٣.

(٩٨) شرح العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية :٧٣.

(٩٩) معاني الحروف: ١١٩.

(١٠٠) العوامل المائة:٤١و٤٧.

(١٠١) الخصائص: ١١٠/١-١١١،وينظر مفتاح العلوم للسكاكي: ٧٦/١.

سميت الآلاتُ عواملَ." [١٠٢] وفكرة العمل تبين أن الألفاظ عاملةٌ ومؤثرة بعضها في بعض،والمتكلم هو من يُحدث علاقة التأثير والتعليق والنظم. ومن أروع اللفتات الإبداعية في التفكير النحوي العربي التفاتة سيبويه نسج بعض من قواعدنا النحوية بحسب موضع المتكلم الذي استقر فيه ، وهذا نلمحه جلياً في عمل (حتى) الذي أشار إليه سيبويه أن حتى تنصب على وجهين:

١- الغايةفي حال وقوع الدخول وهو رأي الخليل"أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك وذلك في قولك:سرتُ حتى أدخُلَها..كأنك قلت :سرت إلى أن أدخلَها،فالناصبُ للفعل ههنا هو الجار للاسم إذا كان غايةً. فالفعلُ إذا كانت غاية نُصِب،والاسم إذا كان غايةً جُر"[١٠٣].أما الوجه الآخر لسيبويه إذا لم يقع الدخول:" فإن يكون السير قد كان،والدخولُ لم يكن،وذلك إذا جاءت مثلُ (كي) التي فيها إضمار (أنْ) وفي معناها،وذلك قولك: كلمتُه حتى يأمرَ لي بشيء" [١٠٤].وإذاعدنا إلى الإشكال الذي استوقف الفراء: في عامل مدخول حتى؟ وهل يعقل أن تكون حتى العاملة في النصب والخفض والرفع نجد أن الفراءكان دقيقا في رأيه حينماحكم المعنى وإرداة المتكلم في النصب والخفض والرفع عند تحقيقه لمفهوم الغاية التي عبّر عنها بمصطلح (التطاول) قاصدًا به امتداد الفعل. [١٠٥]من ذلك يفهم أن للمتكلم الحرية في الحكم الإعرابي اعتمادا على المعاني التي يقصدها،والمتكلم هو مَنْ يَرفعُ ويخفض وينصب بحضور الأداة (حتى) ...؛لأنه من غير المعقول أن حتى تقوم بهذه الأعمال ،وإذا قبلنا تأثير هذه الكلمات في بعضها البعض فمن الممكن وجود تأثير واحد لا،وهل يعقل تأثير الكلمات في بعضها بعضًا؟. وقد تنبه القدامى إلى تحقيق هذا الإشكال النحوي،قال أبو البركات الأنباري:" فهذه الأوجه الثلاثة التي في حتى، وقد تجتمع كُلُّها

في مسألة واحدة؛ نحو قولهم: " أكلت السمكة حتى رأسِهَا، وحتى رأسُهَا، وحتى رأسَهَا" بالجر، والرفع، والنَّصب،

فالجر على أن تجعل حتى حرف جرّ، والنصب على أن تجعلها حرف عطف، فتعطفه على السمكة، والرفع

على أن تجعلها حرف ابتداء، فيكون مرفوعًا بالابتداء؛ وخبره محذوف، وتقديره: "حتى رأسُها مأكول" وإنما حذف الخبر لدلالة الحال عليه،وعلى هذه الأوجه الثلاثة ينشد:**ألقى الصحيفةَ كي يخففَ رَحلَهُ**

([١٠٢]) شرح الكافية: ٢٥/١.

([١٠٣]) الكتاب: ١٧/٣.

([١٠٤]) المصدر نفسه: ١٧/٣.

([١٠٥]) ينظر: ص ٧ من البحث.

..." [١٠٦] وأقرّ هذا التحقيق ابن هشام بقوله: "وقد يكون الموضع صالحا لأقسام حتى الثلاثة كقولك (أكلتُ السمكةَ حتى رأسها)فلكَ أن تخفض على معنى (إلى)،وأن تنصب على معنى (الواو)،وأن ترفع على معنى (الابتداء) وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله:**عممتَهم بالندى حتّى غواتَهمُ فَكنتَ مالِكَ ذي غيّ وذي رَشدِ**" [١٠٧]

وهو تحقيق حسن وغالبًا ما تكون إرادة المتكلم مقرونة بالقرائن الدالة عليه[١٠٨] .ونقل الشاطبي (ت٧٩٠هـ) تقرير أبي علي الفارسي (ت٣٧٠هـ)،وابن خروف (ت٦٠٩هـ)،وتابعهم الشيخ الألغي في أنّ المتكلم هو العامل بحضور بعض الألفاظ التي هي دلائل على المعاني المختلفة [١٠٩].وبعدعرض الإشكالات المعنوية والإعرابية في حتى تعين اقتراح الحل والبديل الانجع في دراستها وهو استقراء وظيفتها النحوية والدلالية في التركيب.

-تحقيق وظيفتها في التركيب: درج النحاة في دراستهم للأداة (حتى) قديما وحديثا على العناية بأحكامها الإعرابية اعتمادا على العامل اللفظي،وعلاقة التأثر والتأثير في الألفاظ التي بعدها. وكنا قد رجّحنا مصطلح الأداة في حتى لجملة أمور ذكرناها سابقا ونجملها هنا. فالأداة" هي الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء .كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات "[١١٠].وقد بينت أن الأداة (حتى) درست في النحو تحت مصطلحين نحويين وهما مصطلح (الحرف) ،ومصطلح (الأداة) .والتساؤل المطروح: هل كل حرف أداة؟

ما تعارف عليه النحاة أن "كل حرف أداة،وليس كل أداة حرفًا "[١١١]،ومرد ذلك إلى الاستعمال النحوي ؛"غالبًا استعمال لفظ (الأداة) في الموضوعات ذات العوامل المتنوعة، كالتي تتكون من أسماء وأفعال وحروف،كعوامل الاستثناء،أو من حروف،وأسماء فقط كعوامل الاستفهام والجزم ...وفي حين

([١٠٦]) أسرار العربية: ٢٦٧-٢٦٩.

([١٠٧]) مغني اللبيب: ١/١٧٣-١٧٥.

([١٠٨]) ينظر: الكليات: ٣٩٦.

([١٠٩]) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية :٣ /١٣٣،وينظر: الحقائق المكللة والدرة الإلغية والشرح الكبير للشيخ الأزاريفي على المبنيات الجشتمية: ١٠٥-١٠٦.

([١١٠]) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٠.

([١١١]) المصدر نفسه: ١٠.

يقل استعمال لفظ الأدوات في عوامل الجر والعوامل الناصبة للأفعال المضارعة لكونهاحروفًا ليس غير"[١١٢].وإذا استقام هذا الرأي مع بعض الأدوات النحوية ربما لا يستقيم مع (حتى)؛ فالموروث النحوي درس (حتى) في بابين نحويين وهما باب (الحروف) من جهة الحكم الإعرابي، وباب (الأدوات) من جهة شمول الجنس الكلمي.ومقصد اهتمامنا في هذا المقام ليس الاختلاف المصطلحي بين(الحرف والأداة)"فالاختلاف شكلي في تطبيق المصطلح النحوي،وتعميم في الاستعمال لا غير" [١١٣] وإنما تحقيق الوظيفة الدلالية لـ(حتى) في الاستعمال الحرفي أو الأداتي.وبيان ذلك نقول:إن هذه الأداةلها وظيفة،وغالبًا ما يُعبّر عنها بـ (الكلمة الوظيفية)،يقول أحمد مختار عمر في تعريف (حتى) أنها: "كلمة وظيفية،حرف جر بمعنى (إلى) لانتهاء الغاية(سهرنا حتى ساعة متأخرة من الفجر) و((**سلامٌ هي حتّى مطلع الفجرِ**))"[١١٤]. وهو تعريف دقيق وعميق يكاد يتوافق مع الفكرة التي نحن بصدد إثباتهاهنا في مسارات متعددة،منها :

١-إن قوله (كلمة): يشيرإشارة واضحة إلى مصطلح (الأداة)؛ فالكلمة جنس لغوي شامل لكل ما يؤدي المعنى وهو ليس باسم ولا فعل وهو ما قرره سيبويه[١١٥]،ووافقه المرادي فالحرف"كلمة تدل على معنى في غيرها"[١١٦].

٢-الوظيفة: إشارة إلى الوظيفة النحوية التي تؤديها هذه الأداة في التركيب من تعالقها مع العناصر الأخرى داخل التركيب.

٣-تحديده الحكم الأعرابي الأصل وهو (الجر) فقط دون الأحكام الإعرابية الأخرى وهي: النصب والرفع وهو

ما حققه البحث،وحكم الجر ههنا يثبت حق الاسمية لـ(حتى) ؛لأن الجر من علامات الأسماء.وعليه يكون مصطلح الاداة أكثر توافقًا وانسجامًا مع حكمها النحوي ودلالتها الوظيفية.

٤-تحديد الوظيفة المعنوية والنحوية لهذه الأداة وهي دلالة (الغاية والانتهاء) فحسب،وهي الدلالة الأصل التي أثبتها البحث ،والتي استوجبت تحديد الحكم النحوي الأصل وهو حكم (الجر) من غير

---

(١١٢) المصدر نفسه: ١٠.

(١١٣) ينظر: مدرسة الكوفة : ٢٥٨.

(١١٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٤٤١/١.

(١١٥) ينظر الكتاب: ١٢/١.

(١١٦) الجنى الداني:٢٠ .

تداخل معنوي مع المعاني السياقية الأخرى،وكل معنى ثانوي يأتي زيادة على المعنى الأصلي هو معنى سياقي حدده السياق.وسواء أكان

المنظور الذي درست فيه حتى (الحرفية أو الأداتية)فإننا سنتحرى الوظيفة الدلالية لها في التركيب النحوي،ومنها:

١-وظيفة التعلق المعنوي: لم تكن الدلالة الوظيفية غائبة عن الفكر النحوي،فجل الأنظار النحوية تبحث بيان الوظيفة النحوية الدلالية. وقدحرص النحويون القدامى على (معنى الحروف) و(دلالة الحروف على المعاني).وإذا كانوا قد أجمعوا على جعل الحرف قسيمًا للاسم والفعل وأحد أقسام الكلمة،فأنهم كانوا يؤكدون على وظيفة (التعليق المعنوي) في الحروف،وعبروا عنها بقيد (تأثير الحرف في ما بعده) أو تعلقه بما بعده.فالحرف في العربية أحد أقسام الكلمة،وهو كلمة لا يظهر معناها إلا إذا رُكِّبت مع غيرها،والحرف عند جمهورالنحاة "ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل "[١١٧] ،ومن هنا تحددت هذه الحروف عند النحاة بـ (حروف المعاني) قال الزجاجي (٣٣٧هـ) فهي" التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان" [١١٨].ودلالة الحرف وتأثيره في ما بعده عرفت بالتعلق المعنوي فهي حروف أو أدوات تؤدي وظيفة التعليق ،ووظيفة التعلق المعنوي للحرف ودلالته في معنى غيره هو ما أجمع عليه النحاة ومنهم:ابن جني[١١٩]،والزمخشري(ت٥٣٨هـ)[١٢٠]،وابن يعيش(ت٦٤٣هـ)[١٢١]،والمرادي[١٢٢]،وابن عقيل[١٢٣]،ومن المحدثين عباس حسن[١٢٤].ودلالة الحرف لاتتحصل إلا بذكر متعلقه [١٢٥]ودلالة

([١١٧]) الكتاب :١٢/١.

([١١٨]) الإيضاح في علل النحو : ٥٤.

([١١٩]) اللمع في العربية: ١٥.

([١٢٠]) ينظر: المفصل في علم العربية : ٢٨٣.

([١٢١]) ينظر: شرح المفصل: ٨/٢ .

([١٢٢]) ينظر: الجنى الداني: ٢٠.

([١٢٣]) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٠/١.

([١٢٤]) النحو الوافي:٦٦/١، ٦٧.

([١٢٥]) ينظر: الجنى الداني: ٢٢ .

التعلق ذهنية تستلزم ذكر المتعلق لاكتمال المعنى [١٢٦].ونقل المحدثون رأيا عن القدماء خلاف الجمهور قاطبة وهو (دلالة الحرف على معنى في نفسه) منسوب إلى محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي النحوي (ت٦٩٨هـ) [١٢٧]،ويشير مفهومه إلى تمام معنى الحرف بنفسه[١٢٨]. والأشهر الأول، ووظيفة التعليق أبرز ما يميز أقسام الكلم،وهي وظيفة معنوية تمثل المعنى المحصل من التركيب[١٢٩]؛ "فالنظم ليس سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض "[١٣٠].ولموقعية الأداة ووظيفتها في التعليق صدى كبير عند تمام حسان فهي أحد تقسيمات الكلام السباعية التي خالف بها تقسيم القدماء الثلاثي فهي عنده سبعة:" الاسم ،والصفة، والفعل،والضمير، والخالفة، والظرف، والأداة "[١٣١]،وهي من الوظائف المختصة بالأدوات،وهو أشهر أنواع التعليق في العربية،فالأداة " مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعبر عنها الأداة ليست بالضرورة بين الأجزاء المختلفة" [١٣٢].وتختص الأدوات بمعنى وظيفي وهو (التعليق) تكون الأداة فيه البنية المحورية للعنصر الرابط لأجزاء الجملة كلها[١٣٣].ولا تؤدى هذه الوظيفة إلا من خلال علاقات السياق[١٣٤].والتعليق قرينة لفظية من قرائن المعنى وظيفتها الربطبين اجزاءالكلام وبيان علاقات السياق[١٣٥].وبناءً على ما تقدم يفهم أن الأداةحتى)في كثير من تراكيبها كانت تقوم بوظيفتين :

١-وظيفة التعليق . ٢- وظيفة الربط.

تقوم دلالة التعليق في الأداة (حتى)على (الغائية) ،وتتمثل في علاقةالسببية ؛أي " عندما يكون مابعدها سببًا لتحقيق ما قبلها،وهي تدل على معنى (إلى أن)،وليست الدالة على أن ما قبلها علة لما بعدها

---

(١٢٦)ينظر: معجم الكليات: ٣٩٤.

(١٢٧) ينظر: اللامات : ٥٦، وأقسام الكلام العربي : ٧٠.

(١٢٨) ينظر: المصدر نفسه، وشرح اللمحة البدرية:١/٢١٤.

(١٢٩)ينظر: أقسام الكلام العربي : ١٥٨.

(١٣٠) دلائل الإعجاز . : ٢.

(١٣١) اللغة العربية معناها ومبناها:٩٠.

(١٣٢) المصدر نفسه: ١٢٣.

(١٣٣) المصدر نفسه : ١٢٥.

(١٣٤) المصدر نفسه: ١٢٧.

(١٣٥) ينظر :المصدر نفسه: ٢٠٣.

.... وأن دلالة التعليق في تركيبها قائمة على وظيفة ربطها لأن يتصل ما بعدها بما قبلها فيكون شرطًا لوقوعه"[١٣٦].وتكاد تشكل هذه الدلالة أنماطا مميزة في النص القرآني نحو: التعليق الشرطي بـ (النفي وحتى)،و(بالطلب وحتى):نحو قوله تعالى((**وإذْ قُلتُمْ يا مُوسى لنْ نؤمِنَ لكَ حتّى نرَى اللهَ جهرةً فأخذتكُمُ...**))البقرة:٥٥،و((**ولا يدخلونَ الجنةَ حتّى يَلِجَ الجملُ في سَمّ الخِياطِ**)) الأعراف٤٠،((**ولا تُقاتلوهُم عند المسجدِ الحرامِ حتّى يقاتلوكُم فيهِ فَإنْ قاتلوكم فَاقتُلوهُم كذلك جَزاءُ الكافرينَ**))البقرة١٩١،وكذلك التعليق الشرطي بـ (أفعال الكينونة المركّبة وحتى)نحو((**ولا يزالونَ يُقاتلونَكم حتّى يَردُّكم عن دينكمْ إنْ استطاعُوا**)) البقرة:٢١٧،و((**وإذْ قالَ موسى لِفَتاهُ لا أبرَحُ حتّى أبلُغَ مَجمَعَ البحرينِ أو أمضيَ حُقُبًا**)) الكهف٦٠[١٣٧].

٢-**وظيفة الربط**: أكد النحاة على وظيفة (الربط) في بحثهم الحروف، أو بالمفهوم الأكثر شمولا (الأدوات)،ففي حديثهم عن حروف الجر ظهرت عندهم مصطلحات: الربط، والتعلق، والإضافة، والوصل؛ وهي كلها مصطلحات تكشف عن علاقات الترابط والتماسك التي تحدثها هذه الحروف بين الأفعال والأسماء التي تدخل عليها: فهي تربط الأفعال بالأسماء، فتضيف معاني الأفعال إليها، وتوصلها بها، وتوقعها عليها. ونكاد نلمح ظهور هذه الوظيفة بمعناها الاصطلاحي بشكل واضح عند المناطقة؛ فقد كانوا يصطلحون عليها مصطلحات (الرباطات) قال السكاكي(٣٨٧هـ) :"وأهل الكوفة يسمون حروف المعاني: الأدوات ، وأهل المنطق يسمونها: الرباطات" [١٣٨] .فالحروف تدخل في الكلام لإفادة: المعنى، أو الربط، أو التعليق.[١٣٩] ،وزادها ابن فلاح(ت٦٨٠هـ) للنقل، أو للتأكيد، أو للتنبيه، أو للزيادة[١٤٠] ويندرجُ تحت (الربط) :"حروف الجرِّ، والعطف، والشرط ،والتفسير، والجواب والإنكار، والمصدر؛ لأن الربط هو الداخل على الشيء لتعلقِهِ بغيرِهِ" [١٤١]. وتأسيسا على كلام ابن فلاح فأن الأداة (حتى) بأنواعها في عرف النحاة عند من اصطلح عليها ودرسها حرفًا تؤدي وظيفة الربط

([١٣٦]) التعليق الشرط بـ (النفي وحتى) وبـ (الطلب وحتى) في النص القرآني دراسة تحليلية: ٢٣.

([١٣٧]) ينظر: المصدر نفسه:٦٩٣ وما بعدها.

([١٣٨]) مفاتيح العلوم :٦٣.

([١٣٩]) ينظر:شرح المفصل: ٥١/٢.

([١٤٠]) ينظر: الأشباه والنظائر: ١٤/٢.

([١٤١]) الأشباه والنظائر: ١٤/٢.

والتعليق.فالربط:" قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر"[١٤٢] .والربط بالأدوات يتمثل في الحروف العشرة :"الواو، والفاء، وثمّ، وحتّى، و أو، وأم، وإمّا ،وبل، ولكنّ، ولا. ويعد الربط بهذه الحروف في معظم الحالات قرينةً لأمن اللبس في فهم الانفصال، نحو: جاء زيدٌ وعَمْرٌو،.....أو في فهم الارتباط نحو: جاء أبو وغيرها من المعاني" [١٤٣]. ومما تقدم يظهر أن (حتى) اتضحت وظيفتها في الربط بين أجزاء التركيب ولخصت معان نحوية منها: الغاية والعطف والتشريك .....ولو أننا اعتمدنا هذه الوظائف النحوية في دراسة(حتى) لأغنتنا عن كثير من الإشكالات التي عرضناها،وتبعا لوظيفتها في التعليق أو الربط كان بالإمكان توظيف هذه القرينة اللفظية في دراستها في باب (الربط) ، واذا ما استثنينا ابن هشام في بحث روابط الجملة[١٤٤]،فإنّ مما يؤخذ على الدرس النحوي القديم قصور العناية بحروف الربط أو أدوات الربط ؛ذلك أننا غالبًا ما نجد دراستهم لها متناثرة وغير وظيفية غلب عليها الطابع التعليمي؛ " فلم ينظروا إلى موضوع مختلف الروابط كموضوع في حد ذاته، ولم يدرس في جميع الحالات بالرجوع إلى الجملة من حيث هي وحدة الكلام وقاعدته،ومن حيث إن هذه الروابط لا تتجلى قيمتها إلا داخل الجملة، فبعضها درس في نطاق دراسة عدد من الجمل كالضمائر والفاء التي تعرف بالرابطة للجواب، والبعض درس في نطاق الأدوات كحروف الجر وحِروف العطف، والبعض الآخر درس باعتباره عوامل لها تأثير في حركات الكلمات الموالية لها كأدوات النصب... ولئن كان هذا التشتت في دراسة طرق الربط يمكن تبريره بالغاية التعليمية التي ترمي إليها كل مؤلفات النحوية القديمة"[١٤٥].

الخاتمة: ناقش البحث الفكر النحوي الذي درست به الأداة (حتّى) في النحو العربي ،وقد توصل إلى ما يأتي:

١-اثبات نسبة المقولة الى الفراء ومناقشة آراء الباحثين في نفي نسبتها في الأسانيد القديمة.

٢-أثبت البحث معنى الأداة (حتّى) الأصل وهو (الغائية) وهو ما أصل له القدماء ،ويترتب على ذلك إفراد باب نحوي لها باب (أدوات الغاية) المتضمن (إلى وحتى واللام).

---

(١٤٢) اللغة العربية ومعناها : ٢١٣.

(١٤٣) المصدر نفسه : ١٩٦.

(١٤٤) ينظر مغني اللبيب:١/٦٤٧-٦٦٣.

(١٤٥) نظرات في التراث اللغوي العربي : ٣٨ ،وينظر: روابط الجملة عند النحويين القدماء: ٥.

٣-تبين لي أن معنى الاداة (حتى) لا يتحصل من كونها لفظة مفردة بل من كونها جزء من السياق؛مما كشف عن معان سياقية ل(حتى).

٤-كان تحقيق الفراء ل(حتى)تحقيقا نحويا دقيقا وشاملًا قوامه مفهوم (الغائية) وعنايته بعلاقات الربط والتماسك

بين أجزاء التركيب ، وهو ما انفرد فيه الفراء بما اصطلح عليه (التطاول)و(الترداد).

٥-ناقش البحث مواطن الإشكال في تعددالأحكام الإعرابية لحتّى ورده إلى نظرية العمل وقواعدالاختصاص التي لم تنطبق في بعض الأحايين.

٦-درست حتى في النحو العربي بمنظورين: الاول الحروف في اربعة ابواب: حروف الجر،وحروف النصب،

وحروف العطف، وحروف الابتداء والثاني باب الادوات وهذا الخلط المنهجي كان مشكلًا نحويا في أحكامها الاعرابية وغياب وظيفتها النحوية الدلالية في التركيب.

٧-إن اختلاف القسم الكلامي الذي تنتمي إليه (حتى) وتنازعها بين الحرف والأداة أوقع في اللبس والإشكال

وتبع ذلك الاختلاف في الباب النحوي واعتماد البحث مصطلح الأداة مع (حتى).

٨-رجح البحث الاقتراح البديل عن العامل المنطقي في مدخول(حتّى) هو المتكلم وهو من يرفع وينصب ويجر بحضور حتى تبعا للسياق وقرائن المقام والحال.

٩- لم يؤيد البحث إغراق الباحثين قديما وحديثا في الأحكام الإعرابية لـ (حتى) وقدم البديل عنها وهو العناية

بالدلالة الوظيفية ؛فالأداة (حتّى) تؤدي وظائف متعددة منها:التعليق المعنوي والربط والتماسك بين أجزاء التركيب. وعليه يمكن اقتراح دراسة (حتى) في باب نحوي منفرد وهو باب (أدوات الربط) في العربية.

توصيات الدراسة: إفراد أبواب نحوية جديدة لدارسة (حتى) انسجاما مع خصوصيتها الوظيفية والاستعمالية في التركيب ودلالاتها الوظيفية وهي: ١-باب (أدوات الغاية) . ٢- باب (أدوات الربط النحوي في العربية)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١-الاتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)،المكتبة الثقافية ،بيروت،١٩٧٣م.

٢-الإحكام في أصول الأحكام ،علي بن محمد الآمدي(ت)،تحقيق سيد الجميلي،دار الكتاب العربي،بيروت،ط١ ، ١٤٠٤هـ.

٣-الأشباه والنظائر في النحو،السيوطي (ت٩١١هـ)،حيدر آباد،١٣١٦هـ .

٤-أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،د.فاضل الساقي،الخانجي القاهرة،ط٢ ،٢٠٠٨م.

٥-إنباه الرواة على أنباه النحاة،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار الفكر العربي،القاهرة،ط١، ١٩٨٦م.

٦-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)،دار إحياء التراث العربي،ط٤، ١٩٦١م.

٧-الايضاح العضدي،أبوعلي الفارسي (ت٣٧٠هـ)،تحقيق حسن شاذلي فرهود،القاهرة،١٩٦٩م.

٨-الإيضاح في علل النحو،الزجاجي (٣٣٧هـ) ،تحقيق فائز فارس،دار النفائس،بيروت،ط٣، ١٩٧٣م.

٩- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف،عبدالله الغذامي،المركز الثقافي العربي،ط٢، ٢٠٠٥م.

١٠-تاج العروس من جواهر القاموس،محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)،تحقيق مجموعة من المحققين ،دار الهداية ، ط٢،(د.ت).

١١-الجنى الداني في حروف المعاني ،الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)،تحقيق د. فخر الدين قباوة،و د.محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١٢- الحقائق المكللة والدرة الإلغية والشرح الكبير للشيخ الأزاريفي على المبنيات الجشتمية،سيدي صالح بن عبدالله الألغي،ط١، ١٩٩٣.

١٣- الخصائص،أبو الفتح ابن جني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق محمد علي النجار،الهيئة المصرية،القاهرة،ط٤، ١٩٩٩م.

١٤-دراسات لأسلوب القران الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة،دار الحديث القاهرة،ط١ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٥-دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني ،ط٢،مطبعة المنار ١٣٣١هـ.

١٦-رصف المباني في شرح حروف المعاني ،احمد عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)،تحقيق أحمد محمد الخراط ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق .

١٧-السبعة في القراءات،ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)،تحقيق د.شوقي ضيف،دار المعارف،ط٣،القاهرة.

١٨-أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)،تحقيق محمد بهجةالبيطار،مطبوعات المجمع العلمي العربي ،دمشق .

١٩-أسلوب حتى بين الدراسات النحوية والقرآنية ،د.شهاب النمر اسماعيل ،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط١، ٢٠١٥م .

٢٠-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل(ت ٧٦٩هـ)،ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل،محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الطلائع،القاهرة،٢٠٠٩م.

٢١- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك(٦٨٦هـ)،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢- شرح جمل الزجاجي ،ابن عصفورالإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، تحقيق د.صاحب ابو جناح،وزارة الأوقاف العراقية،إحياء التراث الإسلامي،١٩٨٠م.

٢٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ابن هشام الانصاري(ت٧٦١هـ)،تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم،داراحياء التراث العربي،ط١، ٢٠٠١م.

٢٨- شرح الكافية،رضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)،الاستانة،الشركة الصحافية العثمانية١٣١٠هـ .

٢٩-شرح اللمحة البدرية في علم العربيةلابن هشام الانصاري،د هادي نهر،دار اليازوري،عمان،ط,١

٣٠-شرح اللمع،ابن برهان (ت٤٥٦هـ)،تحقيق فائز فارس،المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط,١

٣١- شرح المفصل للزمخشري،ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٢- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ،أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)،تحقيق مصطفى الشويمي مؤسسة بدران،لبنان ١٩٦٣م.

٣٣- العوامل المائة،عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـ) عناية انور الشيخي الداغستاني،دار المنهاج،لبنان ،ط٢، ٢٠٠٩م.

٣٤-العوامل المائة النحوية في اصول علم العربية للامام عبد القاهر الجرجاني ،شرح خالد الازهري الجرجاوي(ت٩٠٥هـ)،دار المعارف القاهرة،ط٢.

٣٥-الغيث المسجم شرح لأمية العجم،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي،دار الكتب العلمية،بيروت ١٩٧٥م.

٣٦-القاموس المحيط،مجد الدين بنيعقوب الفيروزآبادي(ت ٨١٧ هـ)تحقيق مكتب تحقيق التراث،الرسالة،لبنان،ط٨.

٣٧-الكتاب ،عمروبن عثمان، سيبويه (ت١٨٠هـ)،تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٧٩م.

٣٨-كتاب العين،الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٥٠هـ)،تحقيق د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي ،دار الخلود،بيروت،١٩٨١م.

٣٩- لسان العرب،ابن منظور،دار صادر،بيروت،ط١، ١٩٩٦م.

٤٠-اللامات،عبد الهادي الفضلي،دار القلم،بيروت،ط١، ١٩٨٠م.

٤١-اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٢- اللمع في العربية،ابن جني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق سمح أبو معز،دار مجدلاوي،عمان،ط٢، ١٩٨٨م.

٤٣- محيط المحيط،بطرس البستاني (ت١٣٠٠هـ)،مكتبة لبنان،بيروت ١٩٨٧م.

٤٥-معاني الحروف،علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)،تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي،دار الشروق،جدة،ط٢، ١٩٨١م.

٤٦-معاني القرآن،الفراء(ت٢٠٧هـ)تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار،دار الكتب المصرية، القاهرة،ط٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٧- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ،محمد حسن الشريف ،الرسالة،بيروت، ط١ ،١٩٩٦م .

٤٨-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ،مهدي المخزومي، مصطفى بابي الحلبي،مصر،ط٢، ١٩٥٨م.

٤٩-معجم الكليات، ابو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)،،مقابلة د.عدنان درويش ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة ،ط٢ ،١٩٩٨م .

٥٠-معجم المصطلحات النحوية والصرفية،محمد سمير اللبدي،الرسالة،بيروت،ط١، ١٩٨٥م.

٥١-معجم اللغة العربية المعاصرة ،د.احمد مختار عمر،عالم الكتب،القاهرة ،٢٠٠٨م .

٥٢-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق د.مازن المبارك محمد علي حمدالله، دار الفكر، بيروت ،ط٦ ،١٩٨٦م.

٥٣- المقدمة الجزولية في النحو،عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت٦٠٧هـ)،تحقيق د.شعبان عبد الوهاب، القاهرة ،ط ١،القاهرة، ١٩٨٨م.

٥٣-مفاتيح العلوم محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ،ط١.

٥٤-المفصل في علم العربية،الزمخشري (ت٥٣٨هـ)،دار الجيل ،بيروت ،ط٢ .

٥٥-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية،ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)،تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،ط١، ٢٠٠٧م.

٥٦-النحو الوافي،عباس حسن،دار المعارف،مصر،ط٣ .

٥٧-نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة ،الشيخ محمد طنطاوي،دار المعارف،ط,٢

٥٨- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،مصطفى حميدة،لبنان ناشرون،ط١، ١٩٩٧م.

٥٩- نظرات في التراث اللغوي العربي د. عبد القادر المهيري،بيروت ١٩٩٣م.

٦٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمانأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،ط١.

- البحوث والدوريات:

١-الأداة حتى في الصحيحين،د. حسين الحكمي،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ،ع(٤٣)، ج(١٩) ٢٠٠٦م.

٢- التعليق الشرط بـ(النفي وحتى) وبـ(الطلب وحتى) في النص القرآني دراسة تحليلية،علي عبد الفتاح الحاج فرهود،بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية،مجلد ٢٤،ع ١، ٢٠١٦م .

٣- التعلق الشرطي بـ(أفعال الكينونة المركبّة وحتى) في النص القرآني دراسة تحليلية،علي عبد الفتاح فرهود، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،جامعة بابل ع٢٨، ٢٠١٦ م.

٤-حتى العاطفة على غير مذكور،عباس السوسوة ،بحث منشورمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، عدد (٦٣) ، ٢٠٠٢م .

٥-حجية مفهوم الغاية وأثره الفقهي،د.محمد علي هارب جبران،مجلة الجامعة الأسمرية، ع٢٥،السنة١٢.

٦-روابط الجملة عند النحويين القدماء ، د.الشريف ميهوبي ،مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية- دبي ،ع/٣٨ - ٢٠٠٩ م .

٧-عندما تسافر النظرية لسانيات النص انموذجا ،حافظ اسماعيلي علوي، مجلةجسور،عدد يناير٢٠١٢م.

٨-مصطلح الحرف، محمد عامر، مجلة أهل البيت، كربلاء، ع٣ .

- الرسائل والاطاريح

١-حتى في الأساليب العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم ،حمدي عبد الفتاح مصطفى،رسالة ماجستير،جامعة الأزهر، ١٩٨٨م.

٢-منهج التحقيق النحوي وأثره في الدراسات النحوية،د. هناء محمود إسماعيل، رسالة ماجستير في جامعة بغداد ،كلية التربية للبنات، ٢٠٠٧م.